

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

مقدمه:

تكمن اھيه البحث فى دراسه العلاقه بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين ، ولعل ما يضى على البحث اھميه خاصه انه يجرى فى وقت ويتميز بشيوع العديد من المذاهب والتيارات الفكرية المتصارعه وغلبه النزعه الماديه وسيطرتها على كثير من الشباب ، الوقت الذى تشتد فيه الحاجه الى ترسيخ القيم والمبادئ الاخلاقيه ، وتحلى الافراد بها كى يستطيع كل وسوف تتحقق الباحثه فى هذا الفصل من صحه الفروض الخاصه بالبحث وهى :

- ١- توجد فروق ذات دلالة احصائية موجبه بين التوافق الزوجى للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين .
- ٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث فى مستوى النضج الخلقى ، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم فى البحث
- ٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء الاصغر والاكبر سنا فى مستوى النضج الخلقى وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا
- ٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الابناء فى مستوى النضج الخلقى تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع لصالح المرتفع وقد اعتمدت الباحثه على مجموعه من الاساليب الاحصائية المناسبه فى معالجه البيانات التى تم الحصول عليها من افراد العينه على ادوات القياس المستخدمه فى الدراسه وهى :

التوافق بين الزوجين — أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

١- حساب معاملات الارتباط من الدرجات الخام بطريقه بيرسون بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين (ذكور- اناث) وذلك للتحقق من صحة الفرض الاول .

٢- حساب قيمه اختبارات *T. test* للتعرف على الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم فى الدراسه للتحقق من صحة الفرض الثانى ، وايضا بالنسبه للفرض الثالث للتعرف على اتجاه الفرق الداله ولصالح اى من العينات

٣- استخدام اسلوب تحليل التباين البسيط للتعرف على الفروق بين المستويات الاقتصادية الاجتماعيه المختلفه بالنسبه للنضج الخلقى ثم استخدام اختبار توكى *Tueky* للتعرف على متوسطات درجات الابناء فى مستوى النضج الخلقى تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

وفيما يلي عرض لهذه النتائج اتى توصلت اليها الدارسة من خلال تطبيق

الاساليب الاحصائية المناسبة للتحقق من صحة فروض البحث .

نتائج الفرض الاول :

ينص الفرض الاول بانه : " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية

موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الدارسة معاملات الارتباط

بطريقة بيرسون من الدرجات الخام لافراد العينة وفقا لابعاد التوافق الزوجي

وعلاقتها بمتغير مستوى النضج الخلقى للابناء من الجنسين بغرض التعرف على

العلاقات المتبادلة بين المتغيرات والتي تم تدوينها في جدول (٧) :

جدول (٧)

العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين

الدرجة الكلية للنضج الخلقي للابناء	الاناث	الذكور	النضج الخلقي للابناء التوافق الزوجي للوالدين
** ، ٤٧	** ، ٤٦	** ، ٤٧	الاباء
** ، ٤٩	** ، ٤٩	** ، ٤٨	الامهات
** ، ٤٨	** ، ٤٨	** ، ٤٨	الدرجة الكلية للتوافق الزوجي للوالدين

** دال عند مستوى ١.٠ و ٣٠ = ر عند المستوى ١.٠

من جدول (٧) يتضح وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية موجبة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للابناء من الجنسين حيث تقدر الجدولية عند المستوى ١.٠ ب ٣٠ ويشير جدول (٧) الي ان معدلات الارتباط جميعا مرتفعة وهذا عند المستوى ١.٠ ومن الثقة الخاصة بارتباط التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي لابنائهما من الجنسين ، وهي بذلك قيمة دالة احصائيا ، وبذلك تحقق صدق الفرض الاول ، وتعني هذه النتيجة مدى تمتع افراد العينة من الازواج والزوجات بالتوافق الزوجي فيما بينهما ، والذي ينعكس اثار علي الاستقرار الاسري والعائلي مع انخفاض حجم التوتر الذي ينجم من تضخم الصراعات الزوجية وانخفاض معدلات القلق والاحداث الضاغطة ، مما يبعث في الحياة الزوجية السكينة والهدوء والمشاركة الايجابية من جميع افراد الاسرة

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وتحقيق أكبر قدر من الإشباع للحاجات والحب والإحترام بين الطرفين فى العلاقة الزوجية مما يجعلهما قضية حسنة يحتذى بها الأبناء فى سلوكهم وأخلاقياتهم وذلك عندما يشاهد الأبناء والديهم يرتقون بمشاعر الحب عن أحاسيس الغضب والإنفعال أو يلمسون التفاعل الإيجابى بينهم ، فى هذا الوقت تترسخ فى نفوس الأبناء مشاعر الحب والانتماء للأسرة والتوافق النفسى والنمو السليم .

وقد تناول روجرز الذات - حيث - يذكر روجرز C.Rogers أن الفرد السليم نفسياً يتجاوب بسهولة مع الخبرة ويتحمل مسئولية سلوكياته ويقيم خبراته على أساس الدليل الحسى ويميل إلى إدارك نفسه وتفاعله مع الآخرين بطريقة واقعية . هيجل وزيجلر L.A & Ziegler,Hjelle (١٩٩٢ : ٥١٩) .

ومن هنا يلقى على عاتق الأسرة وخاصة الوالدين العبء الأكبر فى بناء الصرح الخلقى لأبنائهما من خلال علاقة زوجية تتسم بالبذل والعطاء والحب المتبادل ، وتبادل الأفكار وكشف الذات الوجدانى *Affective Self Disclosure* والتعبير الصريح عن العواطف بين الزوجين ومواجهة المشكلات بطريقة بناءة وإشباع الحاجات الجسمية والتعاون والمشاركة ، وتحمل المسئولية بين الزوجين تنطوى على درجة مرتفعة من التوافق الزوجى ،ومن ثم على درجة عالية من إشباع الحاجات لدى كل من الزوجين تدريجياً مع هرمية الحاجات الإنسانية عند إبراهيم ماسلو *A.Maslow* ووصولاً إلى قمة الخبرة الإنسانية وهى الصحة النفسية الإيجابية كما تبرزها نظرية الدوافع لماسلو .

كما أكد ماسلو أن الحب أساسى وضرورى للنمو السوى للكائن الحى ،وأن هناك ارتباطاً بين خبرات وتجارب الطفل المكتسبة وصحته النفسية ،فالطفل الذى

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

ينشأ في مناخ مدعم بالحب مع الآخرين أدعى لإشباع حاجاته الطبيعية بصورة فعالة كما أشار ماسلوف في المرجع نفسه إلى أن كثرة النزاع والتوتر الزوجي يؤتى الطفل ويعوقه دون الوصول إلى الصحة النفسية وعدم الشعور بالأمان، ومن ثم خلل في نمو كافة جوانب الشخصية وخاصة الجانب الأخلاقي
نتائج الفرض الثاني :-

ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الغناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم " وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدراسة إختبار (ت) *T. Test* للمقارنة بين المجموعتين من الجنسين (ذكور-إناث) وقد تبين من جدول (٨) ما يلي :

جدول (٨)

(متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى النضج الخلقي على المقياس المستخدم)

الأبعاد	المجموعات المقارنة	ن	م	ع	ت	الدلالة	إتجاه الدلالة
مستوى النضج الخلقي	الذكور	٧٤	٣٧٤	٦٨	١١٥٩	غير دالة	/
	الإناث	٦٧	٣٦٢	٢٩			

تبين أن قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المجموعتين تبلغ ١٥٩.١ وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى ٠.٠١ من الثقة وهذا يعنى ثبوت صحة هذا الفرض، إذ أنه لا توجد فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

فى مستوى النضج الخلقى على المقياس المستخدم فى الدراسة، إذ جاءت هذه القيم دون القيمة الجدية المطلوبة لكى تصبح قيمة (ت) دالة عند ٠,٠٠ من الثقة، ومن هنا يمكن القول بأن متغير الجنس ذو تأثير غير فارق بالنسبة لمستويات النضج الخلقى لدى الأفراد من الجنسين فى المجموعة العمرية من ١٢-١٨ سنة .

وترى الدراسة أن ذلك قد يرجع إلى ظروف الحياة الراهنة والتي يعيشها كل من الجنسين الذكور والإناث فى هذا العصر الحديث، عصر التكنولوجيا والتقدم العلمى، عصر تماثل فرص التعليم أمام الجنسين بصورة متساوية، وممارسة الأنشطة بكافة أنواعها ومشاركة الإناث للذكور فى كافة المجالات بدرجة عادلة وإعطائهم الفرصة المتساوية لإبراز قدراتهم بالإضافة إلى التعدد الهائل فى نوع المثيرات وكما التى تمارس تأثيرها عليهم فى مختلف مراحل نموهم فى : الأسرة، المدرسة، جماعة الأقران، الشارع، النادي، وسائل الإعلام، الأمر الذى ترتب عليه تضائل الفروق بين الجنسين فى تتابع مراحل النمو الخلقى .

ويعنى ذلك أن أفراد العينة يميلون إلى مسايرة القواعد أو الأحكام سعيًا وراء الإحتفاظ بعلاقات طيبة مع الآخرين، والإتصاف بالأداب وتحقيق التقبل والإستحسان والبعض منهم يؤمن بالتعاقد الإجتماعى، وإحترام القانون، وحقوق الآخرين، والنادر منهم يميل إلى مسايرة القواعد والمعايير، إما خوفاً من عقاب السلطة أو تجنباً للنقد من الآخرين .

نتائج الفرض الثالث :-

ينص هذا الفرض على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء فى مستوى النج الخلقى وذلك لصالح الأبناء الأكبر سناً "

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة إختبار (ت) T.Test لتوضيح الفرق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى من حيث العمر الزمنى .

جدول (٩)

الفرق بين متوسطات درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى
من حيث العمر الزمنى

المتغيرات	المجموعات	ن	م	ع	ت	الدلالة	إتجاه الدلالة
مستوى النضج الخلقى	١٥-١٢ سنة	٣٧	٩١.٣٤٦	٢.٣٩	٥.١٦	٠.١٠	لصالح ١٨ - ١.١٥ سنة
	١٨- ١.٥ سنة	١٠٤	٧١.٣٨٩	١.٥٠			

وقد تبين من جدول (٩) أن قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين متوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعة العمرية ١٢-١٥ سنة فى مقياس النضج الخلقى ، ومتوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد المجموعة العمرية من ١.١٥ - ١٨ سنة تبلغ (٥.١٦) وهى قيمة دالة إحصائياً عند المستوى ٠.١٠ من الثقة ، وجاء فرق فى صالح أفراد المجموعة العمرية ١.١٥ - ١٨ سنة وهى الأكبر سناً ، وهذا يؤكد صحة الفرض الموضح بالدراسة .

ويعنى ذلك أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتفوقون على زملائهم تلاميذ المرحلة الإعدادية الأصغر سناً حيث درجة النضج الخلقى ، ويكون التلاميذ هنا قد وصلوا إلى مرحلة المراهقة المتأخرة وهنا يذكر أريكسون فى نظريته النفسية الإجتماعية

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

أن المهمة الأولى للمراهق هي البحث عن هويته *Identity* ويذكر أن كل مرحلة من مراحل النمو يواجه الفرد فيها أزمة إذا سعى للوصول فيها الي حل ناجح تخطي تلك المرحلة من النمو الي مرحلة اخري متقدمة

ويشير كولبرج في نظرية النم الخلقى ان المراهق في هذه الفترة من عمره يصل الي مستوى الاخلاق التقليدية *Conventional Level* أي المرحلة التي تتفق مع الغرف وقواعد السلوك المرعية .

ومن الجدول الموضح نتيجة تدعم القول أن متغير العمر الزمنى ذو تأثير هام وملموس فيما يمكن أن يكون عليه الفرد حيث إلتزمه بالقيم والمعايير الأخلاقية ، ويمكن إعتبار أنه بإزدياد الفرد فى العمر الزمنى يتقدم نحو المرحلة العليا للنمو الخلقى لكل من الذكور والإناث وبمرور الوقت ترتفع درجات النج الخلقى لصالح الأفراد الأكبر سناً ، وبالتالي جاء الأفراد الأكبر سناً أكثر إقترباً من المراحل العليا للنضج الخلقى أو أكثر إبتعاداً عن المراحل الدنيا للنضج الخلقى ، وهذا يعنى أنهم أكثر أيماناً بأخلاقيات التعاقد الإجتماعى وحقوق الإنسان ، والبعض منهم يميل إلى أداء الواجب وإحترام النظام الإجتماعى حرصاً على تجنب اللوم .

أما التلاميذ فى المرحلة العمرية من ١٢ - ١٥ سنة يوصف تفكيرهم بأنه يتمشى مع منطق إحترام السلطة ومسايرة أوامرها كسباً لرضاها ، وطمعاً فى تقبلها تحاشياً للذنب ، وضماناً لعدم الوقوع فى الخطأ ، ويؤمن البعض منهم بالتعاقد الإجتماعى وإحترام القوانين ومن هنا نجد أن الأفراد فى المراحل العمرية من ١٢ - ١٥ سنة ومن ١٥ ، ١٥ - ١٨ سنة يبدون مستويات أخلاقية تتفق مع مراحلهم العمرية المنتمين إليها ، فنجد أن تلاميذ المرحلة الإعدادية وهم الأصغر

التوافق بين الزوجين ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

سناً يتوزعون على المراحل الأخلاقية من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة ، ويتركزون في المرحلة الثالثة حيث إدراك العلاقات والأهداف المشتركة والحرص على كسب رضا الآخرين أما تتابع المراحل بالنسبة لمجموع تلاميذ المرحلة الثانوية فإنهم يتوزعون من المرحلة الأولى إلى الرابعة ويتركزون في المرحلة الرابعة وتقليل منهم في المرحلة الثالثة ونادر من المرحلة الخامسة حيث الإلتزم بأداء الواجب وإحترام النظام الإجتماعى ، وهذا يعنى تركز المجموعة الاولى فى بداية المستوى الأخلاقى الثانى ونهاية المستوى الأخلاقى الأول ، والمجموعة الثانية تتركز فى نهاية المستوى الأخلاقى الثانى ، والنادر فى بداية المستوى الأخلاقى الثالث وفقاً لنظرية كولبرج فى النمو الخلقى .

ومن هنا نستطيع القول أن العمر الزمنى (السن) يمكن أخذه فى الإعتبار كمؤشر هام فى النمو الخلقى للفرد كما أفترض كولبرج *Kohlberg* فى نظريته كلما تقدم الفرد فى العمر الزمنى هناك تقدم فى المراحل العليا للنمو الخلقى لكل من الذكور والإناث ، وبالتالي ترتفع درجات النضج الخلقى لكل منهما على حد سواء ولكن لصالح الأفراد الأكبر سناً .

نتائج الفرض الرابع :-

ينص هذا الفرض على : " وجود فرىق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء فى مستوى النضج الخلقى تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادى الإجتماعى ، وذلك لصالح المستوى الإقتصادى الإجتماعى المرتفع " ولتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الدارسة أسلوب تحليل التباين البسيط للمستويات المختلفة كما يلى فى جدول (١٠)

جدول (١٠)

(تحليل التباين البسيط لمستويات ثلاث للمستوى الإقتصادي الإجماعي بالنسبة لمستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين)

الدلالة	ف	متوسط المرات	درجة الحرية	مجموع المرات	مصدر التباين
دالة	٧,٨	٢٤,٣٦١٢	٢	٤٨,٧٢٢٤	بين المعالجات
عند مستوى		٢,٤١٥	١٣١	٥٤٣٩١,٢	داخل المعالجات (الخطأ)
٠,٠١		-	١٣٣	٦٨,٦١٦١٥	المجموع الكلي

ويتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة (ف) الخاصة بتأثير المستوى الإقتصادي الإجماعي على تباين درجات الأفراد جميعاً في العينة على مقياس النضج الخلقي قد بلغت ٧,٨ ، وهذه القيمة تتجاوز القيمة الحدية المطلوبة ٤,٦ لكي تصبح قيمة (ف) دالة عند المستوى ٠,٠١ من الثقة ويمكن في ضوء هذه النتيجة أن نجد فرقاً بين درجات أفراد العينة على مقياس النضج الخلقي أى أنه يؤثر في تباين درجات الأفراد على هذا المقياس بمعنى أنه من الممكن استخدام إختبار توكي Tukey للتعرف على الفرق بين المتوسطات بدرجات الأبناء في مستوى النضج الخلقي تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادي الإجماعي ويتضح ذلك من خلال جدول (١١) :

جدول (١١)

الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في مستوى النضج الخلقى
تبعاً لإختلاف المستوى الإقتصادي الإجتماعى بإستخدام

إختبار توكى *Tukey*

المجموعات	١م	٢م	٣م
منخفض ١م = ١٥،٣٦٣	-	٦٩،٧	٦٩،١٨
متوسط ٢م = ٢،٣٧١	-	-	٠٠،١١
مرتفع ٣م = ٢،٣٨٢	-	-	-

يتضح من جدول (١١) عند مقارنة ٣م ، ١م نجد أن قيمة الفرق مقدارها ١٨،٦٩ ، وهى القيمة الخاصة بالمقارنة بين متوسط الدرجات التى حصل عليها أفرادالعينة بالعمرالزمنى من ١٢ - ١٨ سنة ذوا المستوى الإقتصادي الإجتماعى المرتفع فى مقياس النضج الخلقى المستخدم ومتوسط الدرجات التى حصل عليها أقرانهم ذوا المستوى الإقتصادي الإجتماعى المنخفض فى نفس المقياس ، وعند مقارنة هذه القيمة بمدى (ت) نجدها تبلغ ٢٨،١١ عند المستوى ٠،١٠ ومن الثقة قيمة حرجة ، ونلاحظ أن القيمة المحسوبة ٦٩،١٨ تزيد على هذه القيمة الحرجة ، وبالتالي فهى دالة عند ٠،١٠ ، وجاء الفرق فى صالح المجموعة الأولى ، أى الأفراد ذو المستوى الإقتصادي الإجتماعى المرتفع .

وهذه النتيجة تعنى أن متغير المستوى الإقتصادي الإجتماعى المرتفع يقوم بدور هام وملموس فيما يمكن أن عليه الفرد من حيث مستوى النضج الخلقى ، وبالتالي يتوزع هؤلاء الأفراد فى هذا المستوى على المراحل العليا للنضج الخلقى بينما يتوزع الأفراد فى المستوى الإقتصادي الإجتماعى المنخفض على المراحل

التوافق بين الزوجين ————— ◆ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

المنخفضة للنمو الخلقى ، ويعنى ذلك أن الأفراد ذوى المستوى الإقتصادي الإجتماعى المرتفع أكثر ميلاً لتحديد الصواب فى ضوء الحقوق العامة للأفراد والمعايير التى تم الإتفاق عليها عن طريق المجتمع ، وأكثر رغبة فى الإلتزام الخلقى من منظور التعاقد الإجتماعى ، والقليل منهم يميل إلى طاعة القانون والقواعد تجنباً للعقاب واللوم والنقد من الآخرين ، وحرصاً على العلاقات الطيبة . أما تفكير المجموعة ذات المستوى الإقتصادي الإجتماعى المنخفض نجدهم أكثر تمسكاً مع منطق التطابق ومسايرة القواعد إدراكاً لوجود الرابطة والأهداف المشتركة ، ورغبة فى وصفهم بصفات اللطف والطيبة ، ويظهر أفراد هذه المجموعة طاعة للقواعد والأحكام خوفاً من السلطة أو بحثاً عما يشبع الحاجة ويحقق المنفعة .

وعند مقارنة م٣ و م٢ أى متوسط درجات الأفراد ذوى المستوى الإقتصادي الإجتماعى المرتفع ومتوسط درجات الأفراد ذوى المستوى الإقتصادي الإجتماعى المتوسط فى مقياس النضج الخلقى المستخدم فى الدراسة نجدها تبلغ ١١ ، وبمقارنتها بمدى (ت) نجدها تبلغ ٦.٨ كقيمة حرجة ، ونلاحظ ان القيمة المحسوبة تزيد عن القيمة الحرجة ، وبالتالي فهي دالة عن ٠.٥.٠ من الثقة وجاء هذا الفرق لصالح المجموعة الاولى أى الافراد ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ولكن هذا النتيجة توضح ضعف الدلالة فنجد ان التفكير الخلقى لافراد المجموعة الاولى والثانية متشابهة الي حد ما في بعض المراحل الخلقية دون المراحل الاخرى ، فنجدهم أكثر التزموا بالرغبة في اتيان الافعال التي تحقق رضا الاخرين .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

وبعض منهم يرضى حرصة علي اداء الواجب واحترام القانون والنظام الاجتماعي وتجنب النقد والكرهية .

وعند مقارنة م٢ ، م١ أي متوسط الافراد ذوي الامستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة ، ومتوسط درجات الافراد ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة في مستوى النضج الخلقي تبعا للمقياس المستخدم في البحث ، وهذا يعني ان الافراد في المجموعتين ينتهجون نفس النهج الخلقي في تقييم الامور ، وهذه النتيجة ترجع في جانب منها الي تقارب المستوي الاقتصادي الاجتماعي بينهما ، فالافراد هنا يسعون الي تكوين فلسفة واحده في تقييم امور حياتهم وترتب علي ذلك تلاشي الفروق بينهم .

وترى الدارسة ان تفوق الافراد ذوي المستوي الاقتصادي الاجتماعي المرتفع علي اقرانهم من الافراد ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ربما يرجع الي ثقافة الاسرة ومستوى التعليم ، وذلك ينعكس علي اساليب التنشئة الاجتماعية للابناء ، وعدم اقام الابناء في مشاكل الاسرة - وخاصة والوالدين - وتوفير المناخ الاسري المناسب لنموهم نمو سلينا في كافة الجوانب بعكس الافراد في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة حيث ينشأ الافراد في اسرة تعاني ماديا واقتصاديا ، الامر الذي يؤدي الي الخلافات بين الوالدين امام الابناء ، وعجز الاباء عن تلبية متطلبات ابنائهم ، فقد ثبت ان الامور المالية من اكثر المتغيرات تاثيرا في مشاكل الاسرة في هذه المستويات المتوسطة والمنخفضة ، من حيث ضيق المسكن ، وزيادة عدد الاطفال ، وثقل العبء علي كاهل الوالدين وغياب الاب في العمل صباحا ومساء ليستطيع

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

سد حاجة ابناؤا المادية ، وبالرغم من ذلك لا يستطيع مجابهة كثرة مطالبهم وحاجاتهم الضرورية ، مما يزيد توتر الوالدين وعجزهم عن حل مشكلاتهما المتفجرة امام الابناء مما يؤثر علي مستوى النضج الخلقي لهؤلاء الابناء وهذه النتيجة تؤكد صحة الرض الرابع والموضح بالدراسة .

وتفسر الدراسة ازدياد النضج الخلقي عند المراهقين ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة انتمائهم لشريحة من الموظفين الذي يمثلون الطبقة التي تسعى الي الحفاظ علي القيم الدينية والاسرية وهذا لا يعني بالضرورة انطباق هذه القاعدة علي اغلب المستويات المرتفعة ماديا مع ما نلاحظه الان من تدهور لبعض ابناء الطبقة المرتفعة ماديا فالدراسة لم تاخذ هذه الحالات شديدة الثراء والتي قد يفسدها دليل وثرأ اسرها .

تعقيب عام على نتائج الدراسة:

تناول هذا البحث دراسة التوافق الزوجي للوالدين وعلاقته بمستوى النضج الخلقي لأبنائهما من الجنسين (ذكور - إناث) وفي هذا أفترضت الدراسة عدة فروض بعضها إرتباطية ، والأخرى فروض فارقة ، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التي تشير إلى إرتباط التوافق الزوجي للوالدين في الأسرة بمستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين وقد تبين أن الأزواج الذين يتمتعون بالتوافق الزوجي لديهم قدرة على تكوين علاقات مع الآخرين تقوم على الحب والصدقة ، ويتسم زواجهم بالتألف والتقارب وإنخفاض مستوى التوتر ، الأمر الذي يؤدي إلى الرضا عن العلاقة الزوجية ، وإنعكاس ذلك على مستوى النضج الخلقي للأبناء ، وهذا يتفق مع ما ذكره عبدالرحمن العيسوي (١٩٨٥ : ١٣٠)

التوافق بين الزوجين ♦ ————— ♦ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

" فالطفل يمتص ويكتسب معايير الأباء وقيمهم وعاداتهم الخلقية وفلسفاتهم تدريجياً بحيث تصبح قيمه هو ومعايير، وتضحى جزءاً لا يتجزأ من كيانه الشخصي الذاتى ، ومن هنا يتضح أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل فى نمو الضمير وكافة جوانب الشخصية التى تظل أثرها باقية فى حياة الطفل حتى سن الرشد "

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه بارخ *Parikh* (١٩٨٠) فى أن الأسرة المتوافقة والعلاقات السعيدة بين الزوجين هى أساس لنمو الحكم الخلقى عند أبنائهما فى كلا الثقافتين الهندية والأمريكية ، أما فى الثقافة العربية وخاصة البيئة المصرية فترى نجوى محمد ذكى العدوى (١٩٨٢) أن الأطفال فى الأسر المتصدعة أقل إدراكاً للقواعد الأخلاقية مقارنة بالأطفال فى الأسر المستقرة الهادئة ، الأكثر من ذلك أنه تفوق الأطفال فى المؤسسات الذين لم يدركه الحياة الأسرية ولم يعرفوها ولم يعرفوا الإستقرار الأسرى ، تفوقوا فى إدراك القواعد الأخلاقية مقارنة بالأطفال فى الأسر المتصدعة المتفككة .

كما تتفق نتائج بحوث كل من موراي *Murray* (١٩٨٤) وولكرو تاييلور *Walker A Taylor* (١٩٩١) على أن الجو الأَخلاقى السائد فى الأسرة وعوامل البيئة الأسرية البناء الهادئة تنعكس على المستوى الخلقى للأبناء إيجاباً وسلباً ويتفق كل من كاجتيسبت *Kayitcibac* (١٩٩١) ، وبيهلر *R. Biehler* (١٩٩٣) وأستور *R. Astor* (١٩٩٤) على أن الأسرة تكسب الطفل الخبرات الأولى فى حياته وسلوكياته .

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

ويعتقد روجرز *Rogers* أن الفرد السوي نفسياً يتجاوب مع الخبرة بسهولة ، ويتحمل مسئولية سلوكياته ، و يقيم خبراته بطريقة واقعية .

كما أظهر بعض الباحثين وجود فريق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً في حاجتهم النفسية (راوية دسوقي ١٩٨٦) ، و دافيدسون *Davidson* (١٩٨٣) ، و فاء عبد الجواد (١٩٩١) .

وتؤكد ماري حبيب (١٩٨٣) ان الفشل في الوصول الي مرحلة الالفة بين الزوجين وراء توتر العلاقة الزوجية وتراكم المشكلات عدم حلها اولا بأول مما يؤدي الي سوء التوافق الزوجي . (حامد زهران ١٩٨٠) .

فالزوجان السعيدان هما اللذان يستطيعان الوصول لاشباع حاجات كل منهما الاخر .

(محمد خليفة بركات ١٩٧٧)

ويؤكد ماسلو *Maslow, A* في نظرية الدوافع (١٩٧٠) ان اشباع حاجات كل من الزوجين نسبيا من الضروري لكي يتواق الفرد مع نفسه ويصبح اكثر قدرة علي التعاطف مع الاخرين ويضيف ماسلو ان الاطفال في الاسر المستقرة ذات الاساس السليم واللبادئ ، هؤلاء الاطفال ذوو مستويات عالية من الثقة في النفس والشعور بالامان وعدم القلق او التوتر .

ويتفق عدد من العلماء والباحثين علي ان السعادة الزوجية ذات تاثير فعال في هدوء واستقرار الاسرة الذي ينعكس بدوره علي عملية التنشئة الاجتماعية للابناء .، وتهيئة المناخ المناسب لنموهم بصورة متكاملة وتزويدهم بالقيم واللبادئ الخلقية السامية ، ومن هؤلاء الباحثين : نادية يوسف كمال (١٩٨٨) ، وسامي

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

ابو بية (١٩٨٩)، وطلعت السررجي ومحمد زكي (١٩٩١)، وأسبتشر *Speicher et al* (١٩٩٤)، وعبد الخالق محمد عفيفي (١٩٩٥)، ودين واخرين *Dunn et al* (١٩٩٥)، وعادل الاشول (١٩٩٦)، وميللرواخرين *Miller et al* (١٩٩٦)، والسيد عبد العاطي (١٩٩٧).

ومن هنا يتضح ان العلاقة الزوجية التي تقوم علي الوء والحب وتبادل المشاعر واشباع الحاجات الفسيولوجية والجنسية والتعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية فيما بينهما تنطوي علي درجة عالية من التوافق الزوجي ، ومن ثم درجة عالية من اشباع الحاجات لدى كل من الزوجين تدرجا مع هرمية الحاجات الانسانية عند ابراهام ماسلو *A. Maslow* ، ووصول الي قمة الخبرة الانسانية وهي الصحة النفسية الايجابية كما تبرزها نظرية الدوافع لماسلو وكما يذهب بعض الباحثين في هذا المجال ، نا يؤكد روجرز *Rogers* انه كلما كان الفرد متوافقا نفسيا وعلي درجة عالية من الانسجام مع نفسه ومع الاخرين كان اكثر هدوء وشعورا بالامان واكثر نضجا اجتماعيا وعاطفيا وانفعاليا .

وخلاصة هذه النتائج ان العلاقة الزوجية المشبعة لحاجات كل من الزوجين هي ركيزة السعادة الزوجية التي تنمو في سياق تلك العلاقة وتؤثر ايجابيا في نمو شخصية الابناء بصورة متكاملة وتوفر لهم المناخ الملائم الاخلاقي لانهم ثمرة المستقبل وامل المجتمع ، اما عدم اشباع حاجات الزوجين او لاحدهما دون الاخر في الزواج يؤدي الي توتر العلاقة الزوجية ، مما يترتب عليه تصدع الاسرة وما لهذا من تاثير علي النمو الخلقي لابنائهما ومن ثم تاثيره علي المجتمع ، فالاطفال هم

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

ثمرة المجتمع وقوته ومصدر إنتاجه ولا بد من حمايتهم ورعايتهم وتنشئتهم بصورة صحيحة .

كما اوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى النضج الخلقي كما يقاس بالمقياس المستخدم في البحث ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه كل من : لورانس ولالكر L.Walker (١٩٨٤) وعادل عبد الله (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وهوايت White (١٩٨٨) ، واشرف عطية (١٩٨٩) ، وصبحي الكافوري (١٩٨٩) ، وسيد الطوخي (١٩٩١) ، ومجدي الدسوقي (١٩٩١) ، وكاهن Kahn (١٩٩٢) ، وفاطمة محمد الحجاوي (١٩٩٥) ، وهذه البحوث اجريت في نفس المجال وتناولت العلاقة بين الجنس (النوع) ومستوى النضج الخلقي .

بينما يرى فريق اخر من الباحثين ان للذكور منظورا للاخلاقيات يختلف عن منظور الاناث منهم زيدنرونيفو Zeidener & Nevo (١٩٨٧) ، ووالكر Walker ، L (١٩٨٩) وياكرو وينبرج Yacker & Weinberg (١٩٩٠) ، وواينرب Wainryb (١٩٩٣) .

وترى الدارسة ان ذلك قد يرجع الي وضع الذكور في بعض المجتمعات الذي يعطيهم الدور الرئيسي بالاضافة الي وضع الاناث الذي يفرض عليهن الخضوع للمؤثرات الخارجية في مقابل الوضع الاجتماعي للبيئة .

وقد توصل فريق اخر من الباحثين الي تفوق الذكور علي الاناث في مستوى النضج الخلقي منهم: سليمان الخصري الشيخ (١٩٨٥) ، وديانا بلاكنر D.Blakner

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

(١٩٨٦) ، وسبيكة الخلفي (١٩٨٧) ، وحمد شلبي (١٩٨٨) ، وقد تتفوق الاناث علي الذكور في مستوى النضج الخلقي في دراسة اسبتشر *Speicher* (١٩٩٤) .

والتضارب في هذه النتائج قد يرجع الي اختلاف الثقافات من مجتمع لآخر واختلاف العينات من دراسة لآخرى ، وتفاوت العمر الزمني وذلك لان كل بحث محكوم بعمر العينة التي تدرس النمو الخلقي عندها ، وكانت محصورة اغلبها في مرحلة الطفولة والمراهقة واللذان تتفقان مع المراحل من الاولي الي الرابعة تبعا لنظرية كولبرج في النمو الخلقي ، بالاضافة الي اتساع فرصة التعليم وتساويها للاناث مع الذكور ومشاركة الاناث للذكور المسئولية والعمل ، الامر الذي ادى الي اذابة الفوارق فيما بينهما وجعل الاناث تعادل الذكور في مستويات النضج الخلقي ، كما اننا لا نهمل تنوع استخدام الادوات القياسية في البحوث والاساليب الاحصائية المختلفة تبعا لفروض كل بحث واختلاف الثقافات ما بين ريف وحضر ، وقد وصف وانريب *Wainryb* (١٩٩٣) ، الاحكام الخلقية بالنسبة ، ففي ثقافة ما يمكن ان نطلق حكم خلقي يعتبر في ثقافة اخرى هذا الحكم خاطئ .

وترى الدارسة ايضا ان اختلاف المستويات الاقتصادية الاجتماعية وتراكم الخبرات وزيادة النمو المعرفي والمستوى التعليمي كلها من العوامل الهامة في ابراز الفروق بين الجنسين او عدم ابرازها .

كما اوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الابناء الاكبر سنا .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه بحوث كل من : ولالكر *L.Walker* (١٩٨٤) وعزالدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ووفاء محمد كمال وبثينة احمد عبد

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

المجيد (١٩٨٥) ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وسبيكة الخليفة (١٩٨٧) ، وزيدن ونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، وأحمد شلبي (١٩٨٨) ، وإبراهيم قشقوش (١٩٨٩) ، وسامي ابوبية (١٩٨٩) ، وترئيل *Turiel* ، (١٩٩٣) ، وعادل عز الدين الاشول (١٩٩٦) وكارلو واخرون *Carlo et al.* (١٩٩٦) .

بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج بحوث كل من : سليمان الخصري الشيخ (١٩٨٥) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) ، وكاهن *R.Kahn* (١٩٩٢) ، حيث اظهرت نتائجهم عدم وجود فروق عمرية علي مستوى النضج الخلقي .

ربما يرجع ذلك الي ان بعض المراحل العمرية لم تنل الفرصة لدراسة النمو الخلقي فيها ما هي جديرة به من اهتمام ، مثل المرحلتين الخامسة والسادسة في نظرية كولبرج للنمو الخلقي ، وقد يرجع ذلك الي ان معظم الدراسات محكومة بعمر العينة التي تدرس النمو الخلقي عندها ، ومعظمها تقريبا يتم في مرحلتي الطفولة والمراهقة بشقيها المبكرة والمتأخرة ، وهاتان المرحلتان تتفقان مع المراحل الخلقية عند كولبرج من الاولى الي الرابعة ، وهذا ما اقترضه كولبرج في نظرية النمو الخلقي وحاول جميع الباحثين اثباته في دراساتهم بالاضافة الي تاثير بعض العوامل الاخرى منها ان مراحل نمو الخلق يتضح نضجا في مرحلة المراهقة تدرجا من الطفولة حتي الرشد ، كما ان الخبرة وتراكمها وزيادة النمو المعرفي والمستوى التعليمي والثقافي والحضاري والاجتماعي والاقتصادي له تاثيره علي مستوي النمو الخلقي للفرد ، هكذا يمكن القول ان العمر الزمني مؤثر هام وذلك للتنبؤ بالنضج الخلقي فهو يلزم بدرجة ملحوظة في اضطراد وتتابع مراحل النمو الخلقي وان الفرد

التوافق بين الزوجين ♦ ————— ♦ أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال

كلما تقدم في العمر الزمني اصبح لديه قدرة اكبر علي التفكير بطريقة اكثر فهماً ووعياً وادراكاً للقواعد الاخلاقية ، وهذا يتفق مع نظرية كولبرج للنمو الخلفي .

كما اوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الابناء في مستوى النضج الخلفي تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي وذلك لصالح المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ، وتتفق هذه النتيجة مع صحة الفرض الرابع ومع ما توصل اليه كل من ترييل واخرين *Turiel, et al* (١٩٨٧) ، وعز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، ومحمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، وزيدرونيفو *Zeidner & Nevo* (١٩٨٧) ، وهوايت *White* (١٩٨٨) ، حيث اوضحت نتائج بحوثهم ان الاطفال في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة يتقدمون بشكل اسرع في مستويات النضج الخلفي مقارنة باقرانهم في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة ، وهذا يدعم صحة الفرض فيما يمكن ان يكون عليه الافراد من التزام خلفي بالقيم والمعايير الاخلاقية حيث اوضحت النتائج السابقة مناقشتها ان ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة يبدو مصحوبا بزيادة في مستوى نضج التفكير الخلفي للابناء من الجنسين علي حد سواء .

وخلاصة لهذه النتائج نستنتج ان العلاقة الزوجية المشبعة لحاجات الطرفين (الزوجين) والشعور بالود والالفة والمحبة والتعامل اللفظي والودود والاحذ في الاعتبار للبعد الحضاري الراقي فيما بينهما يؤدي الي التوافق الزوجي ، ذلك لان السعادة والتوافق الزوجي يجعلان الزواج يصمد امام المشاكل والصعوبات داخل المنزل وخارجة مهما كانت الاحداث الضاغطة وتوترات الحياة وتهيئة جوا هادئا ملائماً لنمو الابناء في كافة نواحي النمو وخاصة النمو الخلفي .

خلاصة وتعليق :

خلاصة لما تقدم ، يمكن التوصل الي عدد من الاستنتاجات ذات الدلالة الخاصة بالبحوث والدراسات التي اجريت في مجال النمو الخلفي منها :

١- البحث في مجال النمو الخلفي شهد كثة متزيدة في السنوات الاخيرة ،

وترى الدارسة ان ذلك يعود الي اهمية الجانب الخلفي في حياتنا وحيوية الدور الذي يقوم به في سلوك الفرد ومدى تأثيره علي المجتمع و اتزن العلاقات بين الافراد علي اسس راسخة من المبادئ والقيم والعدالة .

٢- لوحظ ان البحوث التي اجريت في هذا المجال علي قدر كبير من التنوع ، ولعل ذلك يرجع الي تحديد مختلف العوامل التي من شأنها التأثير في هذا النمو كالعمر الزمني ، الجنس (النوع) ، التعليم ، المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وغيرها .

٣- هناك العدين من القوى والمؤسسات الاجتماعية والبيئية التي تحيط بالفرد ويمكن ان تسهم في نموه الخلفي ، فالدين ومؤسساته ، ونوع المدرسة ، ومستوى الصف الدراسي ، وطرق التدريس ، وعلاقات الاقران ، والظروف البيئية والثقافية ، كل ذلك له علاقة بالنمو الخلفي للفرد .

ولا شك ان للقيم الخلقية والسلوك الاخلاقي اهمية بالغة في حياة الفرد منذ نشأته الاولي ، وهذه الاهمية تزداد يوما بعد يوم وكثرة ضغوط الحياة اليومية ومرورها بكثير من الخبرات والمواقف غير المواتية ، لذا ياتي دور الاسرة وخاصة الوالدين في بناء وتشكيل شخصيات ابنائهما منذ طفولتهم ، فعليهما ترسيخ الضمير وتربيته في نفوسهم ليس بالوعظ والارشاد فحسب ، بل بالقدوة الحسنة

التوافق بين الزوجين ————— أساليبه - معوقاته - أثره في الأطفال
وضرب المثل الاعلي لهم قولاً وعملاً مع توافق الشعور بالواجب واحترام القانون
وحماية حقوق الغير، ذلك اذا اردنا تقوية الوازع الخلقى لديهم لنموهم نمواً سليماً
لانفسهم ومن ثم للمجتمع ككل .

٤- المودة والرحمة بين الزوجين فيهما بعد اخلاقي وحضاري وثقافي هام
للحياة السعيدة فيما بينهما ، وهذا البعد من الامور الهامة الداعية للتوافق
بين الزوجين :

- جميع الاديان جعلت المرأة في الصدارة وجعلت الرجل قواماً عليها .
- التعامل اللفظي الودود في العشرة الزوجية له مردوده الاخلاقي علي
الابناء .
- لا بد من اعادة النظر الي العلاقة الزوجية مرة اخرى لما لها من اهمية في
حياة الأزواج وحياة ابنائهم .